الأرابيش وأثرها على اللغة العربية الفصحى

أ. زغدودة ذياب مروش

ملخص المشاركة

إن العلاقة التي تربط الإعلام والاتصال باللغة العربية هي علاقة تأثير وتأثر؛ فاللغة هي لسان الإعلام الذي ينطق به في أدائه لدوره، وبقدر ما تكون اللغة من الكمال، تكون الرسالة الإعلامية فعالة ومؤثرة. ولا أحد ينكر دور وسائل الإعلام في تجديد اللغة؛ فهي التي تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة من قبل، وهجر كلمات كانت مستخدمة، أو انقراضها انقراضا تاما. يقول الدكتور صالح بلعيد: "إن وسائل الاتصال بصفة عامة وسعت نطاق استعمال العربية، وأمدتها بالجديد المتجدد الذي أدى إلى تطورها أفقيا وعموديا"

لكن ظهور التقنية في العصر الحديث، ودخولها مجالات الحياة، وظهور الثقافة الرقمية، التي فرضت نفسها في المجتمع، ألزم اللغة العربية مسايرة هذه التقنية، بما تتضمنه من وسائل مختلفة، منها الحاسوب والانترنت. فجاءت هذه الورقة لتتناول اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، التي يطلق عليها اسم "الأرابيش" أو "العربيزي"، والتي تتميز برموزها وإشاراتها، واختصاراتها، وأرقامها.محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة،تتمثل في:

- ما المقصود بالأربيش؟
- ما هي خصائصها؟
- كيف ظهرت ؟ متى؟ وأين؟
- ما هي آثارها الايجابية والسلبية على اللغة العربية الفصحى؟
- ماهي الحلول المقترحة لمعالجة هذه الآثار السلبية؟

مقدمة :

إن ظهور التقنية، والثقافة الرقمية في العصر الحديث، ودخولهما مجالات الحياة المختلفة، أوجب على اللغة العربية مسايرة هذه التقنية، بما تتضمنه من وسائل (الحاسوب والانترنت) ووسائط متعددة. ولما كانت اللغة العربية أساسا لكل أنواع النشاط العلمي والثقافي والأدبي؛ فهي اللغة التي يتحدث بها المثقفون، ويكتب بها المتخصصون، وهي اللغة التي اقترنت بالجمال نطقا وكتابة. فالأدب والعلم رسالة، ومن واجب المرسل أن يحقق لرسالته السهولة والوضوح في النطق والكتابة، فيجعلها مفهومة من المتلقي. وواجب الأمة الاهتمام بلغتها، والحرص على تنميتها وتطويرها،بشتى الوسائل الممكنة، كما يرى العلماء والمختصون أن نمو اللغة يبدأ بالتعليم، والإعلام. وما دام هذا الأخير يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة، ونظرا لما طرأ على وسائله من تطور، فالأنظار مشدودة إليه لكي يحافظ على سلامة اللغة العربية الفصحى، ويسعى إلى نشرها، وتثبيتها في مختلف مؤسساته. إلا أن الواقع يبرز خلاف ذلك، فالمساس بأصالة هذه اللغة نبت من رحم الإعلام، المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي. هذه المواقع التي سهرت على ولادة ظاهرة لغوية جديدة،اصطلح على تسميتها بـ " الأرابيش أو العربيزي".

العلاقة بين اللغة والإعلام

إن العلاقة بين الإعلام و اللغة هي علاقة وثيقة تستعص الانفصال، شأنها في ذلك شأن العلاقة بين الطفل وأمه؛ فالإعلام لا يمكن أن يجد التربة الخصبة، التي ينمو فيها، بدون لغة تصوغ رسائله وتنقل الأفكار التي تتضمنها. فاللغة هي لسان الإنسان، ووعاء أفكاره، وأداة تعبيره وبيانه و جسره في مخاطبة العقل والوجدان من جهة، وهي المادة الخام لمهنة الإعلام من جهة أخرى. وبدون إعلام واتصال بين أفراد المجتمع البشري ستؤول اللغة

إلى الذبول، وتفقد معاني رموزها وقيمتها وبالتالي تتقرض.

ولما كان الإعلام الوسيلة الأهم فعالية في تربية الفرد، الذي يقضي ساعات مستمعا ومشاهدا أو قارئا، فإن الدور التوجيهي للإعلام أصبح أشد تأثيرا من الدور التوجيهي للمؤسسات التعليمية في بعض الأحيان، مما دفع الباحثين إلي القول " إن الإعلام هو المنهج التربوي الأول والمدرسة هي المنهج التربوي الثاني"(١). يقول عبد الرحمن الحاج صالح: " إن هناك منبعين يؤثران في استعمال الناس للغة أيما تأثير، وهما عاملان قويان جدا في انتشار ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية والتقنية، بل ولا مفر من هذا التأثير، ولا مرد له، هما المدرسة من جهة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى"(٢).

وقد تعددت الوسائط الإعلامية في الوقت الحاضر بين المرسل والملتقي، وتمحورت حول "الصحافة و الإذاعة و التلفاز و السينما والمسرح عليه السلام هذه كلها تشكل فرصا جيدة للاختلاط والنشاط البشري"(٣). وأصبحت للكلمة المذاعة ا انتشار واسع، وتأثير في الناس بنفاذها إلى أسماعهم وقلوبهم.

"وتؤكد الحقائق أنه من الصعوبة بمكان أن تضطلع أي من أجهزة الأعلام – سواء كانت سمعية أم بصرية أم مقروءة أم شفهية – بالدور المنوط بها دون استخدام رموز اللغة " (٤).

والملاحظ أن لغة الإعلام قد أضافت إلى اللغة العربية عبارات لا تحصى، وأثّرَت على حركتها بأن جعلت فيها حيوية تتفق مع روح العصر(٥). يقول صالح بلعيد: "سبق لي شخصيا أن دافعت عن لغة الإعلام دفاعا مستميتا إعجابا بما قدمته للغة العربية من جديد مجدد ومن وعيد واعد، ولما ننتظره منها من إضافات، فتشجيعا لها على بذل المزيد... أن وسائل الإعلام بصفة عامة وسعت نطاق استعمال العربية، وأمدتها بالجديد المتجدد الذي أدى إلى تطويرها أفقيا وعموديا، وما لا ننكره أيضا أن الصحافة عامة استطاعت أن تضمن للعربية تأويلات يومية بين المواطنين، وهذا لبساطتها وتخلصها من التعقيد والحشو، واعتمادها الإيجاز"(٦).

غير أن عملية الإنماء اللغوي هذه تتطلب فرض رقابة تضمن للغة العربية باستمرار ما يقيها من التحريف، وتجعلها دائماً على مستوى الرقي الفكري في كل جيل من الأجيال،فتتشابك السواعد لتكون المملكة السليمة التي تعيد للغة العربية رونقها وجمالها، فتتأصل لدى القارئ نطقا وكتابة. وقد أشار فاروق شوشة إلى هذا الجانب، واعتبر أن أجهزة الإعلام رأس الحربة في هذا المجال، لأنها تحرك الساكن في بحيرة اللغة، وتجعلها حية وقادرة حافلة بالإمكانيات في التعبير والتصوير مستجيبة لكل دواعي الحياة الجديدة ومتطلباتها، قادرة على الوفاء باحتياجات العصر، حيث يجعل اللغة قادرة على الاستمرار والاتساع لما هو جديد(٧). قال ماك لوهان: " الكلمة المسموعة والمرئية تتميز بثرائها الفني، وبانخفاض تكلفتها، وبقدرتها على الانتشار غبر الزمان والمكان" (٨). وفي هذا المجال لا يمكن أن يسمح بالأخطاء اللغوية أو الإملائية، "فعلى هؤلاء الإعلاميين عدم إغفال الصحة اللغوية فيما يحررونه،واضعين بعين الاعتبار قيمة اللغة السليمة في التأثير على المتلقي"(٩).

وفي السنوات الأخيرة، شهدت وسائل الإعلام والاتصال تطورات تقنية جديدة، تعتبر تكنولوجيا الانترنت من أهم مظاهر تكنولوجيا الاتصال، التي أثرت على مناحي الحياة، من ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، التي أضحت ظاهرة جديرة بالاهتمام، لما أحدثته من تغيير، ليس على مستوى كيفية تواصل البشر فحسب، بل على مستوى اللغة المستخدمة في سياق هذا التواصل، فتحولت فيها الأنماط من الكتابة التقليدية إلى أنواع مختلفة.

والحديث عن لغة مواقع التواصل الاجتماعي ولغة الرسائل الخلوية القصيرة، يفتح جرحاً ينزف من قلّة العقل الإبداعي الذي يفكر وينتج في مجتمعاتنا العربيّة؛ حيث امتد الاستيراد إلى الثقافات والمصطلحات، إذ غزت اللغات الأجنبية، والإنجليزية عوالم الإعلام،و تمدّدت المفردات والتعبيرات الإنجليزية والفرنسية إلى رحاب المذيعين وأساليبهم، وتلوّنت طرائق نطقهم وتغنيمهم ونبرهم بأساليب ومقترضات واستعارات تعود إلى هذه اللغات، وباتت الأدوات اللغوية المستخدمة اليوم تشكّل مزيجاً هجيناً يغرف من كلّ منهل من دون أن يحمل بالضرورة ملامح شخصية البيئة الثقافية والاجتماعية التي يُفترض به أن يتوجه إليها أو يكون ثابتاً من ثوابت هويتها التعبيرية(١٠).

ما المقصود بالأرابيش؟

الأرابيش كلمة ألمانية تعني العربية، وهي مصطلح يجمع في تركيبه بين العربية والانجليزية، مشتق من Arabic

و English؛ حيث أخذ الجزء الأول من الكلمة من arabic والجزء الثاني من english ويشار بها إلى الطريقة الجديدة التي تكتب بها اللغة العربية؛ حيث تكتب بحروف لاتينية، مع استبدال بعض الحروف العربية غير الموجودة في اللاتينية بأرقام، كالحاء أو الضاد مثلا بأرقام أخذت دلالاتها الصوتية، وهي لغة لا تحتاج إلا لمعرفة الحروف اللاتينية كحد أدنى من هذه اللغة العالمية(١١). فهي المكتوب الذي تستخدم فيه الحروف اللاتينية والأرقام العربية للدلالة على المنطوق العربي." وهذه اللغة أغلب ما تكون بالشيفرة تستعمل في المواقع المختلفة للتواصل الاجتماعي والدردشة" (١٢). وتتميز الظاهرة العربيزية بالانحراف في الرسم الكتابي، إلى جانب الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية. بالإضافة إلى ذلك فإنها تفتقر لعلامات الترقيم، وتمزج الفصحى بالعامية، مثل:(ما عندي رسايل تحاكيك أو جواهر تساويك عندي روح تفديك وقلب يعزك ويغليك).

وتسمى بلغة الشات، وتسمى أيضا بالعربيزي المشتقة من عربي أنجليزي. وتسمى بالهجين؛ ويعتبرها البعض الآخر لغة المستعمر التي دخلت المجتمعات العربية المهزومة،أو هي لغة الغالب (١٣). أما الموسوعة الحرة ويكيبيديا فتطلق عليها اسم: الفرانكوأرابيك،وعرفتها بأنها أبجدية مستحدثة غير رسمية، تستخدم على نطاق واسع بين الشباب.

يعرفها مستخدم الأنترنت عبد الله الحميدان:" بأنها هجين لغوي قائم على كتابة اللغة العربية بأحرف وأرقام انجليزية(١٤). ويقول وليد إبراهيم الحاج أن لغة الأرقام قد انتشرت، وصارت الأرقام تعبر عن حروف عربية، ومن الأمثلة عليها: ٣ حرف العين، ٧ حرف الحاء،٩ حرف القاف،٥ حرف الخاء،٢ الهمزة، ٦ حرف الطاء،٣٢ يعني أبي،٤٠ يعني يوم السبت،٤٣٢ يعني مستشفى، ٥٦٦ صباح الخير(١٥). هذه اللغة الشبابية المستحدثة لا تختصر الكلمات في الأحرف فقط، بل تختصر أيضا المشاعر من خلال التعبير بالرموز، لتظهر النقطتان إلى جانب قوس متجه إلى اليمين للتعبير عن الابتسام مثلا، والى جانب قوس متجه إلى اليسار للتعبير عن الحزن. حروف الفرانكو كتابة العربي بالانجليزي واشهر الاختصارات والكلمات (١٦):

مرحبا:hi

نراك لاحقاً معني see you:CU ،

وأنت أيضاً you too:U2

متى ظهرت الأرابيش؟

ظهرت الأرابيش مند بضع سنوات، مع نهاية الألفية الماضية، وانتشرت بشكل سريع؛ يرى البعض أنها انطلقت من مصر نتيجة تواصل الشباب عبر الانترنت، ويرى البعض الآخر أنها ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة الأميركية، في مواقع التواصل الاجتماعي حيث كان التفاعل بين زملاء الدراسة، وكان أول موقع ظهر لطلاب المدارس سنة ١٩٩٥، وهو موقع: Classmates.com الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو المعرفية،أو الدينية. وقد أتاح هذا الموقع للمستخدمين إنشاء الملفات، وإرسال الرسائل الخاصة. فمواقع التواصل الاجتماعي، أو مواقع الشبكات الاجتماعية كما يسميها البعض "هي صفحات الويب، التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة، الموجودة بالفعل على الانترنت... ويمكن أن تشمل المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الالكتروني والدوريات...(١٧) ويعد الفيسبوك (face book) من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثرها استخداما على مستوى العالم، بالإضافة إلى المواقع الأخرى مثل: تويتر،غوغل بليس، انستاغرام، يوتوب وغيرها. كما تستخدم الأرابيش في الهواتف النقالة، خصوصا عندما لم تكن الهواتف المحمولة داعمة للغة العربية ولوحات مفاتيحها تستخدم الأحرف الانجليزية فقط.

ويرى البعض الآخر أنها تولدت من رحم الأزمات التي مرت بها الدول العربية؛ لتُعبّر عما يختمر في أذهان كثير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. ظهرت لهجات الأرابيش و العربزة و العربيزي، فكانت ضرورية في بداية ظهور الانترنت،عندما لم تكن برامج التصفح مدعمة باللغة العربية، وعدم وجود الأحرف العربية على لوحات المفاتيح في الدول العربية، وحتى يتغلب جيل الشباب على هذه العقبات،استخدم إشارات حديثة يتداولونها في حواراتهم. يرى الدكتور غسان مراد، مدير مركز علوم اللغة والتواصل، وأستاذ الألسنية المعلوماتية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، أنّ لغة «الأرابيش» هي مزيج من لغتين هدفها الاختزال؛ فقد ساعد صغر الشاشة ومحدودية الإشارات في الهاتف

المحمول، على كتابة الرسائل القصيرة، ولما كان كل من الهاتف المحمول والحاسوب في بداية إنتاجهما، لا يحتويان على لوحة مفاتيح مدعمة بأحرف اللغة العربية، اعتاد الشباب التعبير في كتابة لغتهم العربية بالأحرف اللاتينية، واستمروا بعد ذلك على الرغم من توافر الأحرف العربية في لوحة المفاتيح في وقت لاحق. وبالتالي فإن التكنولوجيا هي التي أدت إلى تداخل اللغات (١٨).

ولما كانت اللغة ظاهرة مجتمعية بالدرجة الأولى بغض النظر عن طبيعتها، تنتفي بانتفاء المجتمع الذي وجدت لأجله، وبها يتبادل أفراده تجاربهم اليومية، فقد لا يعدو استخدام هذه المفردات بين الشباب كونه نزعة شبابية للتميز بلغة خاصة به. بل له مدلولات اجتماعية أخرى أهمّها ضعف الهوية العربية بشكل عام، إضافةً إلى هروب الشباب من هويته الاجتماعية الشخصية التي تمثلها لهجته المحلية وبحثه عن هوية عامة أقل قيودًا، تمنحه هامشًا أكبر من الحرية. وعليه يمكن القول أن التفسير الاجتماعي لانتشار هذه الأنماط الكتابية يرتبط بزيادة عدد الشباب في المجتمع العربي الذي رافق طفرة الاتصالات وثورتها التقنية من جهة والعولمة وما ترتب عليها من جهة أخرى. فأصبحت هذه الأنماط الكتابية إلى حدّ ما شفرة تحل مشكلة الاغتراب في الحديث والمراسلة، وتحقق الخصوصية والتميز عن الآخر، وهما هاجس الشباب في مواجهة الجيل السابق. ونجد الكثرة ممن يستخدمون الكومبيوتر يكتبون الرسائل وهم لا يفرقون بين الفعل والفاعل والمفعول به، خاصة وان مفردات لغة الكومبيوتر تتضاعف بشكل انفجاري، والكثير منها لا يعرفها حتى المثقف العربي العارف بالانكليزية من ناحية، و من ناحية أخرى انفلات لغوي من قواعد وثورة ساحقة، بل لطمة على وجه كل من سيبويه اي (ريح التفاح) بفارسية سيبويه و نفطوية ربما تعني (ريح النفط) (١٩).

أسباب ظهور هذه اللهجة:

١ ــ السبب التقني: ويتمثل في عدم وجود الحروف العربية على لوحة المفاتيح، لعدم دعم بعض الأجهزة بالأبجدية العربية، والتي لم تتح إلا الحروف اللاتينية للكتابة، وهذا ما يسمى بـ " الحاجة أم الاختراع"، ثم إن ظهور برامج الدردشة (المحادثة، الفيس بوك، الهاتف المحمول) غير المزود بالحروف العربية كان الدافع إلى ذلك.

٢ ــ أسباب اقتصادية: تكلفة الرسالة القصيرة إذا كتبت باللاتينية أقل منها إذا كتبت بالعربية، وإرسال رسالة قصيرة أقل تكلفة من المكالمة الصوتية. وقد أصبحت الإعلانات والعروض الموجهة للشباب تستخدم هذه اللغة أيضا..

٣ ــ أسباب ثقافية: الهروب من الأخطاء الاملائية التي تحرج الشباب الذي لم يتلق تعليما كافيا ومعمقا للقواعد العربية، والتعود على الكتابة باللغة الانجليزية، والميل إلى الاختصارات؛ حيث أن نجد مثلا كلمة من فضلك (please) تختصر في: PLZ، وكلمة قبل (be for) تختصر في B٤، وكلمة لك (for you) تختصر في ٤U، إلى غير ذلك من المختصرات.

٤ ــ أسباب اجتماعية: إن المزاج الجديد لمستهلكي التقنية، وهو مزاج (رياضي) ثوري، متمرد، يميل إلى التسهيل ولا يتشبث بالتفاصيل. وقد اقتضت التقنية أن يعمد مستخدموها إلى اللجوء إلى بعض المختصرات في اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، فلا حاجة إلى كتابة بعض الكلمات كاملة، بل يرمز إليها ببعض الحروف مثل: (u) في مكان you ومثل R في مكان are وهكذا. وهذا يعيدنا إلى موضوع تأثيرات التقنية على اللغة، وعلى الكتابة، وهي عندما تحكم بالإعدام على مفردات معينة سيكون من الصعب إعادة الحياة إليها من جديد. كما يعود استعمال الأرابيش كذلك إلى طغيان استعمال اللهجات، وسيطرتها على ألسنة الأفراد، بالإضافة إلى دمج الكلمات الإنجليزية والفرنسية في الحديث، أو الكتابة، و الاستخفاف بالأمر، والتقليد.

٥ ــ أسباب فنية: السرعة في الكتابة باللاتينية أكثر مما هو في الكتابة بالعربية، بالإضافة إلى السهولة والمرونة.

آثار هذه اللهجة على اللغة العربية الفصحى:

إن البحث في آثار الأرابيش على اللغة العربية الفصحى، يدفعنا للوقوف على الآثار السلبية والآثار الإيجابية، لأننا وأمام كل ظاهرة اجتماعية نجد المعارض والمؤيد، ولكل طرف منهما درجة معينة من المعارضة أو التأييد؛ فقد يطغى الطرف

المعارض، وقد يطغى الطرف المؤيد. وفيما يلي نعرض للآراء التي ترى الأرابيش خطرا على اللغة العربية الفصحى.

ـــ حذرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، من "المخاطر" التي تهدد مستقبل اللغة العربية في الدول العربية ودعت بلدان المنطقة إلى "تعزيز" مكانة هذه اللغة في مختلف مجالات الحياة. وجاء التحذير في بيان أصدرته المنظمة التي تتخذ من تونس مقرا لها، بمناسبة الاحتفال باليوم العربي للاحتفاء باللغة العربية" في الأول من (مارس) من كل عام. ونبهت الالكسو من "المخاطر التي تهدد اللغة العربية، لا سيما ما دعت إليه المنظمة من الرفع "من مكانة اللغة العربية من خلال استخدامها في التعليم والإعلام والإعلان وفي مختلف وسائط التعامل اليومي".

ـــ كما حذرت جمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن" الشباب والشابات من خطورة استخدام ما أسمته "العَربلِشية"، وهي طريقة كتابة اللغة العربية بأحرف إنجليزية وأرقام. وقالت "تضامن" في بيان صحفي: "إن الكتابة "العربلشية" تستخدم بشكل كبير بين الفئات الشبابية وخاصة مع انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة، من هواتف نقالة ذكية وإنترنت، وباتت هي اللغة المسيطرة على موقع الفيسبوك ومواقع الدردشة الالكترونية. وأضافت إن انتشار هذه اللغة سيؤدي إلى الإضرار باللغة العربية بشكل عام والى ضعف استخدامها من قبل الشباب والشابات، ما يؤدي إلى انحصار وجودها على شبكة الإنترنت،وتشكل خطورة كبيرة عليها وعلى استخداماتها من قبل الأجيال القادمة، خاصة مع النمو السريع لأعداد مستخدمي موقع "فيسبوك" في الوطن العربي(٢٠).

ـــ الأرابيش تشكل تهديدا لمصير اللغة العربية، وتلقي بظلالها على العوام الذين لا يجيدون اللغة العربية، وعلى الخواص الذين يجيدون اللغة العربية نطقا وكتابة، الذين يتجاهلون ذلك، ويتعمدون الكتابة بطريقة غير سليمة. يقول جهاد حمدان مدرس اللغويات في الجامعة الأردنية : " هذا يمثل لي مظهر من مظاهر أزمة الهوية..... " ثم يقول: "إذا أراد احد الكتابة بالعربية فالأحرف موجودة، وما يقلقني هو أن هذه الظاهرة تتطور من الاستخدام في الرسائل النصية إلى غيرها"(٢١).

ـــ أما الأمين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين د. وجيه فانوس فلا يخفي قلقه من هذه الظاهرة، بل يبدي خوفه من أن تضيع اللّغة العربيّة من بين أيدي العرب، وتضيع معها الهويّة والوجود، لأن ما يراه اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي من كلمات وتعبير، هو "لغة هجينة الفكر والتّعبير"، وتعبر عن حالة بداية الضّياع، فيقول:" أخشى التشرذم الّذي بدأ أهالينا وأوطاننا أن يمتدّ إلى لغتنا العربيّة".

ـــ أما ربيع بعلبكي، رئيس المعلوماتيين المحترفين في لبنان: فيقول "لا أشجّع على استخدامها (الأرابيش)، ولا أطلق عليها مصطلح لغة، لأنّ اللغات لها معارفها وأدبياتها وقواعدها وفنّها التي تتلازم مع لغة التواصل الفعالة والمؤثرة، طريقة "أرابيش" تسقط هيبة القراءة، وتشوّه فنّ التعبير، وتسخّف الأدب، وتقلب موازين المعارف، وتكسر كلّ القواعد، فلا إنشاء فيها ولا بلاغة. أنا شخصياً لا أردّ على من يكتب لي بهذه الطّريقة ولا أتبنّاها، وأطلب من أيّ شخص يراسلني أن يكتب إمّا باللغة العربيّة أو الأجنبيّة "(٢٢). ـــ الرسم العربي عبارة عن فن، تطور ووصل إلى ما هو عليه اليوم بواسطة مجهود كبير، فهو اليوم الأجمل والأفضل، ترتبط به العلامات الإعرابية، وعلامات الترقيم، والوقف، والزمن، والاختصار؛ فالصفحة الواحدة من المكتوب العربي إذا كتبت باللغة الإنجليزية مثلا، لاحتاجت إلى صفحتين، فهذه الصفات وغيرها لا تدعونا لاستبدال الحروف العربية بحروف إنجليزية، وبذلك نقطع اتصالنا بتراثنا،وارث حضارتنا وثقافتنا، وهذا أكبر خطر محدق باللغة العربية الفصحى.

نصل بعد هذا الطرح إلى القول: أن العربيزي أو الأرابيش لها مخاطر أخطر بكثير مما يتصوره صغارنا وكبارنا من خلف لوحة المفاتيح، أو على شاشة الهاتف النقال، حين يتحدثون اللغة العربية ويكتبونها بحروف وأرقام انجليزية. فالخطر ليس فحسب على اللغة العربية الفصحى، بل يضرب حصون القلاع الثلاث التي تحمي المجتمع، وهي الدين والمجتمع واللغة، و يهدف إلى زعزعة الجذور، حتى يقضى على الدين واللغة، ويكون بذلك المجتمع قابلا لأي دين ولأي ثقافة وافدة.

أما الفريق الثاني وهو الذي يؤيد الظاهرة، ويرى أنها لا تشكل أي خطر على اللغة العربية الفصحى، يرى أن:

ـ اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي يتحدث بها نحو ٣٠٠ مليون نسمة، هي اللغة التي حُفظت بحفظ القرآن الكريم،هي اللغة التي انتصرت على الصراعات في القديم، هي اللغة التي تحمل الحضارة، ولها القدرة على تمثل القضايا الفكرية والفلسفية، وهي لغة العلم والأدب والفن. ثم أن الكتابة العربية أو الرسم العربي ترتبط به المعاني، كما ترتبط اللغة العربية بالحياة؛ أي أن هناك علاقة للفظ المصور بالحروف بالشيء الذي يدل عليه. فلا خطر على اللغة العربية الفصحى من الأرابيش حاليًا،لأن هذه الظاهرة لا تستند إلى قواعد، بينما القواعد متوافرة في لغتنا العربية. ثم أن التأثير قد يظهر على اللغة العربية، إذا كانت هناك جهات تكرّس هذه المصطلحات من خلال القواميس، وهذه الجهات تنعدم الآن.

ـ أن لغة الإنترنت هي لغة سهلة ومتطوّرة، ومن لا يتقن لغة الإنترنت، لا يزال يعيش في العصور التقليدية بعيداً عن مواكبة العصر، فهي تسهل الاتصال، وتوفر الرموز التي تعبر عن مختلف الحالات، ويستخدمها الجميع في الكتابة،مما يضطر بعضهم لمسايرة الوضع، حيث أصبحت أمرا واقعا لا مفر منه.

وفي مقاله الموسوم: "اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى" ذكر الأستاذ عوفي عبد الكريم علي آراء مؤيدة للظاهرة، وتستبعد خطورتها؛ فمنهم من يرى أنها ابتكار شبابي جديد يشير إلى التوق إلى كل جديد، ومنهم من يرى أن الغاية من الأرابيش هو تحقيق التواصل بين مستعملي العربية والعمالة الوافدة التي تتعدد لغاتها، ومنهم من يرى أنها لغة سرية تدفع الشباب لاستخدامها في عصر التكنولوجيا(٢٣).

مما لا شك فيه أن استخدام الأرابيش تحدثاً وكتابةً، هي محاولة مغرضة لطمس الهوية العربية والإسلامية، وفكرة مستحدثة لمحو اللغة العربية وإضعافها شيئاً فشيئاً، فالتحدث بهذه "اللغة الغريبة" هو أول مراتب الخنوع والضعف والاستعجام والذل لغيرنا، كيف نقبل أن نتحدث لغة غير لغتنا ونحمل هوية غير هويتنا وثقافة دخيلة علينا لا تُعبِّرُ عن حياتنا وعاداتنا وتقاليدنا؟ بل الأدهى أنها لغة قوم آخرين(٢٤).

الحـــلـــول

وحتى نعالج هذه الظاهرة يجب:

١ ـ تعظيم الأمة والاستخدام الأفضل لعقول الناس؛ فغلبة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات تعبر عن منزلة دولتها بين الأمم كما قال ابن خلدون، فلابد من تضييق الهوة بين اللغة وصاحب اللغة، وعلى العرب وفي مقدمتهم الدول أن لا يسمحوا بالتداول الرسمي والتعليمي والعلمي للغات الأجنبية، وأن يحافظوا على قواعد اللغة العربية ورسمها، فاللغة كما يرى ابن حزم " يسقط أكثرها ويبطل بسقوط أهلها، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم، وإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها"(٢٥).

٢ ـ إسقاط مقولة: "أن العربية لا تقنع مثقفا ولا تخدم أمة،لأنها عاجزة عن نقل العلوم،وأنها لغة بدائية لا تقبل الجديد ولا التطور،وهي لغة دين وأدب لا تصلح أن تكون لغة ابتكار وعلم وتقنية"،والاقتناع بأن اللغة العربية لها مكتسبات دينية؛فهي لغة القرآن الذي حمل البيان للبشرية جمعاء، وهي لغة رسمية للكثير من الدول، يستخدمها الإعلام في العديد من المحطات العربية والأجنبية، ولها مكتسبات معرفية وثقافية مكنتها من مواكبة عصر التقنية. لذلك يجب تجنب الزعم الخاطئ الذي" يروج للغة الانجليزية بأنها مفتاح الحياة على العرب "(٢٦). كما يجب إسقاط مقولة " أن اللغة العربية هي لغة الأدب"، لأنه لا يوجد تخصص في اللغات كما يقول هادي نهر(٢٧)، وأن أي لغة قد تكون لغة علم إذا توفرت لها الشروط.

٥ ـ القيام بحركة عربية للبحث العلمي، تروم توحيد التفكير والتعبير. تطوير البرمجيات العربية، وتوظيف الحاسوب في التعليم في محال المؤسسة الالكترونية، واعتبار الوسائل التكنولوجية وسائل ثبات وتطور للغة العربية، وذلك بحسن استغلالها، وتوظيفها، بحيث تغذى المواقع بالمعارف والبرامج المفيدة، وجعل الحاسوب خاضعا للغة العربية خادما لها.

٧ ـ القيام بحملة شاملة تشترك فيها جميع الجهات المسؤولة، تعمل على توعية الشباب بمخاطر اعتماد اللغة الهجينة، وحثه على الاعتزاز بلغته العربية الفصحى(٢٨). ويجب علينا استئصال الورم حتى نتخلص من هذه الانهزامية، وذلك بتعزيز الثقافة العربية، وقداسة اللغة العربية الفصحى،والاهتمام بالرسم العربي، وتطوير كل أنواعه، لما يتمتع به من جمالية تشكل مدرسة فنية، يعجب به العرب والعجم، وهو أيضا لبنة حضارية وثقافية تحدد الانتماء إلى هذه الأمة. تقول المستشرقة الألمانية "زيغر هونكة"(٢٩) عن اللغة العربية: "كيف يستطيع الإنسان أن يُقاوم جمالَ هذه اللغة ومنطقَها السليم وسحرَها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة، فلقد اندفع الناس الذين بقوا على دينهم في هذا التيار يتكلمون اللغة العربية بشغف، حتى إن اللغة القبطية مثلاً ماتت تماماً".

هوامش البحث:

ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام، رشاد محمد سالم، ص ٢٠

٢ تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثمارها لصالح العربية، مجلة اللهجات العربية (الفصحى والعامية)، عبد الرحمن الحاج صالح، ج١، ص:٦١٥.

٣ دراسات في الإعلام الخليجي، محمد معوض، دار الكتاب الحديث – ٢٠٠٠ م – ص ١٧٣.

٤ اللغة والتعريف ودور الإعلام، فائز الصانع، دار مجلة الثقافة – دمشق – ١٩٩٢، ص ١٦١.

٥ العربية في الإعلام، الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، محي الدين عبد الحليم، ص ٥٢

٦الأداء المسقاع في لغة المذياع،دراسة في لغة الإعلام، للدكتور صالح بلعيد، الموقع الإلكتروني: بتاريخ:٢٠١٧/٠٣/١٠.

http://www.djazairess.com/elmassa/١٠١٧٤

٧ الوعي اللغوي بين قاعات الدرس وأجهزة الإعلام، أبو الفتوح، محمد حسين، جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية، المؤتمر السنوي – أكتوبر ٢٠٠٠ م – ص ١٤٩.

٨ تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل، أبو بكر محمود الهوش.مؤسسة الثقافة الجامعية. مكتبة ومطبعة الإشعاع.الإسكندرية، ص:١٧٠.

٩ اللغة العربية وتحديات العولمة. هادي نهر.عالم الكتب الحديث.الأردن.ط١. ٢٠١٠. ص: ١٧١.

١٠ أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر مجلة الفيصل. المغرب – تطوان. الموقع الالكتروني:

http://www.alfaisalmag.com/?p=٨٥

١١ الأرابيش والقصيدة، ابراهيم الوافي،

http://www.alriyadh.com/٢٠١٧/٠٧/١٩،بتاريخ ٩٣٤٤٧٣

١٢ اللغة العربيزي (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى عبد الكريم علي عوفي..مجلة أبحاث ودراسات.مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي.الطبعة الأولى الرياض. ٢٠١٠.ص:١٤.

١٣الأرابيش أو 3arbizi Al، مجلة صدى الضنية العدد ٢٧ ، حزيران ٢٠١٧ نهى سعادة، بتاريخ:٢٠١٧/٠٧/٢٤

http://www.sadadaniyeh.com،

١٤ لغة الأرابيش أغرب مبتكرات العرب في لغة الانترنت.عبير جابر. جريدة الشرق الأوسط.أفريل ٢٠٠٤ العدد ٩٢٧٦ الموقع الالكتروني:

: http://alturl.com/qa٧nr

١٥ اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة. وليد أبراهيم الحاج.دار البداية ناشرون وموزعون. عمان.ط ١. ٢٠١٢.ص:٨٢. ٨٦.

١٦ حروف–الفرانكو–كتابة–العربي–الانجليزي. سارة مراد. مايو ٢٤، ٢٠١٦ الموقع اللكتروني:

http://٥khtawat.com

١٧خليفة هبة محمد.مواقع الشبكات الاجتماعية. المكتبة المركزية.جامعة حلوان.منتديات اليسير ٢٠٠٩.. ص:٨٤.

١٨ ضاقت بهم اللغة أم ضاقوا بها وبنا.إعداد: روجينا خليل الشختورة ، مجلة الجيش العدد ٣١١،أيار ٢٠١١

١٩ العربية لغة الضاد، توما شماني،الموقع الإلكتروني:

http://maakom.com/site/article/١٤٦٧

٢٠ تضامن تحذر من الكتابة العربلشية بترا – ماجدة عاشور. الموقع الالكتروني:

http://bit.ly/١khgUV٢ #JO #Jordan #Petra

٢١ لغة الأرابيش تسهيل للتواصل أم أزمة هوية. مجلة العلوم والتكنولوجيا عدد ٢٩ ماي ٢٠٠٨.. الموقع الالكتروني:

http://www.al-sijill.com/sijill___items/sitem٢٣٠٤.htm

٢٢ "أرابيش" هل تهدد اللغة العربية؟ فاطمة خشاب درويش. الموقع اللكتروني :

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=٢٣٢٠٥

٢٣ مجلة أبحاث ودراسات ص:١٩، ٢٠

٢٤ للغة الباسلة.. وثورات الربيع العربي، عبد الفتاح لعقيلي بتاريخ ٢٠١٧/٠٧/٢٣

٢٥ الإحكام في أصول الأحكام.أبو محمد علي الأندلسي ابن حزم. القاهرة ط ١. ٣١/١

٢٦ اللغة العربية وتحديات العولمة. هادي نهر ص: ٣١.

٢٧ المرجع نفسه ص: ٩٦.

٢٨ مجلة أبحاث ودراسات. ص: ٥٢.

٢٩ ولدت في كيل سنة ١٩١٣، وتوفيت في سنة ١٩٩٩ في هامبورغ، وهي ابنة الناشر هاينريش هونكه، وزوجها هو المستشرق الألماني الكبير الدكتور شولتزا، درست علم أصول الأديان ومقارنة الأديان والفلسفة وعلم النفس والصحافة. تناولت دراسة الأديان بموضوعية، خاصة الدين الإسلامي، تعلمت العربية وأتقنتها.

مراجع البحث:

ـ أبو بكر محمود الهوش.تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل، مؤسسة الثقافة الجامعية. مكتبة ومطبعة الإشعاع.الإسكندرية. ـ أبو محمد علي الأندلسي ابن حزم. الإحكام في أصول الأحكام. القاهرة ط ١

ـ اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة. حسني عبد الجليل يوسف.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ط ١. ٢٠٠٧.

ـ فائز الصانع، اللغة والتعريف ودور الإعلام، دار مجلة الثقافة – دمشق – ١٩٩٢، ـ محمد معوض، دراسات في الإعلام الخليجي، دار الكتاب الحديث – ٢٠٠٠ م.

ـ محي الدين عبد الحليم، حسن محمد الفقي. العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة،دار الشعب للطباعة والنشر.القاهرة ١٩٨٨

ـ هادي نهر.اللغة العربية وتحديات العولمة. عالم الكتب الحديث.الأردن.ط١. ٢٠١٠.

ـ وليد أبراهيم الحاج.اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة. دار البداية ناشرون وموزعون. عمان.ط ١. ٢٠١٢

ـ مجلة أبحاث ودراسات.اللغة العربيزي (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى عبد الكريم علي عوفي.. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي.الطبعة الأولى الرياض. ٢٠١٠. ـ مجلة صدى الضنية الأرابيش أو 3arbizi Al، العدد ٢٧ ، حزيران ٢٠١٧

نهى سعادة، بتاريخ:٢٠١٧/٠٧/٢٤ http://www.sadadaniyeh.com

ـ المؤتمر السنوي – أكتوبر ٢٠٠٠ م الوعي اللغوي بين قاعات الدرس وأجهزة الإعلام، أبو الفتوح، محمد حسين، جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية.

ـ مجلة الجيش ضاقت بهم اللغة أم ضاقوا بها وبنا.إعداد: روجينا خليل الشختورة ، العدد ٣١١،أيار ٢٠١١

ـ الأداء المسقاع في لغة المذياع،دراسة في لغة الإعلام، للدكتور صالح بلعيد، الموقع الإلكتروني: بتاريخ:٢٠١٧/٠٣/١٠.

http://www.djazairess.com/elmassa/١٠١٧٤

أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر.الموقع الامكتروني - تطوان. الموقع الالكتروني: المغرب مجلة الفيصل.

http://www.alfaisalmag.com/?p=٨٥

ـــ الأرابيش والقصيدة، ابراهيم الوافي، بتاريخ ٢٠١٧/٠٧/١٩

http://www.alriyadh.com/٩٣٤٤٧٣،

ـــ لغة الأرابيش أغرب مبتكرات العرب في لغة الانترنت.عبير جابر. جريدة الشرق الأوسط.أفريل ٢٠٠٤ العدد ٩٢٧٦ الموقع الالكتروني

http://alturl.com/qa٧nr

ـ حروف-الفرانكو-كتابة-العربي-الانجليزي. سارة مراد. مايو ٢٤، ٢٠١٦ الموقع اللكتروني:

http://٥khtawat.com

ـــ خليفة هبة محمد.مواقع الشبكات الاجتماعية. المكتبة المركزية.جامعة حلوان.منتديات اليسير ٢٠٠٩.

ـ الثقافة الأفقية وموت النخبة تحقيق خلود العيدان.الجزيرة الثقافية.الموقع الالكتروني:

/ http://search.al-jazirah.com.sa/٢٠٠٩jaz/oct/٨/cu٤.htm

:١٤٦٧ـ العربية لغة الضاد، توما شماني،الموقع الإلكتروني/http://maakom.com/site/article

ـــ تضامن تحذر من الكتابة العربلشية بترا - ماجدة عاشور. الموقع الالكتروني:

http://bit.ly/١khgUV٢ #JO #Jordan #Petra

ـــ لغة الأرابيش تسهيل للتواصل أم أزمة هوية. مجلة العلوم والتكنولوجيا عدد ٢٩ ماي ٢٠٠٨.. الموقع الالكتروني:

http://www.al-sijill.com/sijill___items/sitem٢٣٠٤.htm

ـــ "أرابيش" هل تهدد اللغة العربية؟ فاطمة خشاب درويش. الموقع اللكتروني :

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=٢٣٢٠٥

ـ الغة الباسلة.. وثورات الربيع العربي، عبد الفتاح لعقيلي بتاريخ ٢٠١٧/٠٧/٢٣

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٣٦٩٧٢٠&r=ـ٠

قرار تعميم اللغة العربية واستعمالها. رأي في التجربة الجزائرية. صالح بلعيد. الموقع الالكتروني:

بتاريخ: ٢٠١٧/٠٩/٠٣ http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/٠٤/٢٠١١/blog-post___٤٥٨٦.html

للغة الباسلة.. وثورات الربيع العربي، عبد الفتاح لعقيلي بتاريخ ٢٠١٧/٠٧/٢٣. ١/٣١